



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة -مولاي الطاهر-سعيدة  
كلية الآداب و اللغات و الفنون  
قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب عربي

شعبة : دراسات أدبية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس بعنوان

## السرد العربي القديم بين العجائبي والفلسفي

تحت إشراف الأستاذة  
- مسكجوب حميدان.

من إعداد الطالبات :

➤ عيساوي زينب .

➤ جلولي عيبر .

السنة الجامعية 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## شكر وعرهان

نتقدم بالشكر و العرفان إلى كل الأساتذة الذين مروا في مشوارنا  
الدراسي لتقديم يد العون و المساعدة من خلال النصح وتقديم الملاحظات  
وتواصلهم المستمر معنا.

كما نقدم الشكر إلى الأستاذة الفاضلة حميدات مسكجوب التي ندعو الله  
لها أن يجزيها عنا خير الجزاء لما أسدته لنا من توجيهات و نصائح  
ويجعل كل ذلك في ميزان حسناتها ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى أفراد  
عائلتنا على تحملهم معنا العناء و التعب و المشقة.

ونختتم هذا الشكر إلى كل شخص قدم لنا يد المساعدة و الخدمة  
في انجاز هذا البحث و إن لم يحضرنا اسمه فالشكر لله سبحانه وتعالى  
من ثم الشكر إلى الجميع



## إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى زاد روحي وقلبي في أهم مشوار حياتي أمي و أبي

الى أخواتي و أخي الوحيد الذين كانوا سند في حياتي

إلى كل الأهل و الأقارب دون استثناء

وكل من ساندني فتي انجاز هذا العمل

إلى صديقاتي و رفيقاتي في مشواري الدراسي الذين قاسموني أعباء المشوار

زينب



## إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى من علمني أجديات الحياة وما فيها من أمل و عمل

إلى من رباني و قومي ومن رفق دربي العملي و الحياتي أبي

إلى زميلتي زينب التي لولاها لما خططت شيئاً و كانت سندي و عوني

إلى الأستاذ القدير العربي الدين الذي كان محفزي على طلب العلم

إلى صديقات ورفيقات دربي دون إستثناء

إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي

محمد بن

# مقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد الأمين وعلى

آله و صحبه و المؤمنين إلى يوم الدين أما بعد:

لقد حظي مصطلح السرد العربي القديم بالاهتمام الكبير لدى النقاد و الدارسين ، حيث يعتبر العنصر الأساسي التي تقوم عليه الحكاية أو القصة ، فهو فعل لا حدود له نظرا لأهميته في الدراسات الأدبية . فعلى الرغم من أهمية الشعر و سلطته قديما واستمراره أمدا طويلا إلا أنه ظهرت الحاجة إلى بروز فن آخر وهو النثر الفني عموما و السرد خصوصا ، وبدأ يحتل المكانة الأساسية و المنافسة ، ومن المعروف أن النص لديه عدة أركان مثل البنية ، الشكل ، الأسلوب فالسرد أيضا يعتبر ركن من أركان النص فهذا الأخير يعمل على عرض الحكاية أو القصة على ووجهها و كأنه يتبع معانيها و ألفاظها ، فقد استطاع السرد أن يجد لنفسه طريقة جديدة يجعله أكثر مرونة و قابلية للانفتاح و يحمل تصورات جديدة و تقنيات خاصة به ومن بين أنواع السرد يوجد السرد العجائبي والسرد الفلسفي فلكل سرد خاصية وميزات يحملها في طياته ومدى بروزه في الدراسات الأدبية ، و في بحثنا ندرس وننقب على السرد العربي بين العجائبي والفلسفي ونحاول البحث عن العلاقة بين السرد والعجيب والفلسفة .

وقد من موضوع السرد العربي القديم بين العجائبي والفلسفي واختياره موضوعا لبحثنا لاكتشاف ما

يحملة السرد في طياته من أسرار باحثين في خباياه . و الإشكالية المطروحة في دراستنا لهذا الموضوع

الذي أثار الاهتمام به عدة أسئلة و استفسارات حول ماهية السرد وأشكاله و أنواعه ونشأته وتطور



العلاقة بين العجيب و الفلسفة ؟ ولالإجابة على هذه الأسئلة قسمنا بحثنا إلى مقدمة وثلاثة فصول ،  
فالفصل الأول تناولنا فيه السرد و قسمناه إلى ثلاثة مباحث ، المبحث الأول فقد درسنا فيه تعريف  
السرد لغة و اصطلاحا ، أما المبحث الثاني نشأة وتطور السرد و انتقلنا إلى المبحث الثالث وذكرنا فيه  
أشكال و أنواع السرد ونظريات السرد . هذا ما يخص الفصل الأول . أما الفصل الثاني فقد  
تطرقنا إلى العجائبي مقارنة معرفية والذي قسمناه إلى مبحثين ، فالمبحث الأول تطرقنا إلى ماهية  
العجيب وأشكال و سمات العجيب أما المبحث الثاني درسنا العجائبي في التراث السردى العربى و  
العجيب في قصص ألف ليلة و ليلة {نموذج تطبيقي} . أما الفصل الثاني فدرسنا فيه السرد  
الفلسفى و قسمناه إلى مبحثين ، المبحث الأول الفكر الفلسفى العربى و المبحث الثانى قصة حى  
ابن يقطان { أنموذجا } .

فقد استعنا فى انجاز هذه الدراسة بالمنهج الوصفى التحليل . وفى الأخير خلصنا إلى تقديم خاتمة شاملة  
تلخص زبده ما جاء فى الفصول البحث الثلاثة ثم أتبعنا بقائمة المراجع و المصادر المستخدمة فى انجاز  
هذا البحث .

وقد اعتمدنا على مراجع و مصادر تصب فى موضوع البحث أهمها : سعيد يقطين: السرد العربى  
مفاهيم و تجليات ، موسوعة السرد العربى ل عبد الله إبراهيم ، هوية العلامات فى العتبات و بناء  
التأويل ل شعيب حليفي إضافة إلى كتاب العجيب و الغريب فى اسلام العصر الوسيط ترجمة عبد  
الجليل محمد الازدي ، وغيرها من الكتب القيمة .

ولقد صدفنا العديد من الصعوبات في سبيل انجاز هذا العمل و المتمثلة في صعوبة قلة الدراسات المتناولة في السرد العجيب و السرد الفلسفي .

أما باقي الصعوبات فقد تمثلت في الكم الهائل للمادة العلمية و كثرت الكتب المتعلقة بالسرد وهذا ما سبب لنا تشويشا مما صعب علينا كيفية انتقاد المعلومات .

وفي الأخير نتقدم بالشكر للأستاذة المشرفة مسكجوب حميدات لتكلفتها مشقة الإشراف و عونها الكبير لنا و توجيهاتها و تشجيعها المستمر لنا و أدعو لها العليالقدير أن يرفع من شأنها و يعز مقامها. فشكرا لكي أستاذتي على حسن صنيعك ، و كذلك لا أنسى أن أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني من قريب و بعيد.

## الفصل الأول:

### مقاربة نظرية لإشكالية مصطلح السرد العربي القديم

#### المبحث الأول: مفهوم السرد لغة و اصطلاحاً

- مفهوم السرد لغة
- مفهوم السرد اصطلاحاً

#### المبحث الثاني: تاريخ السرد العربي القديم

- نشأة و تطور السرد العربي القديم

#### المبحث الثالث: خصائص و أشكال السرد العربي القديم

- خصائص السرد العربي القديم
- أشكال و أنواع السرد العربي القديم
- نظريات السرد العربي

الفصل الأول:

مقاربة نظرية إشكالية مصطلح السرد العربي القديم

الفصل الثاني!

العجائب مقارنة معرفية

العجائب مقارنة معرفية

## الفصل الثالث = السرد الفلسفي

## الفصل الأول : مقارنة نظرية لإشكالية مصطلح السرد العربي القديم

### المبحث الأول : مفهوم السرد لغة و اصطلاحا

➤ لغة :

- جاء في لسان العرب : « السرد في اللغة : تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متناسقا بعضه إثر

بعض متتابعاً، وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه. وفلان يسرد الحديث إذا كان

جيد السياق له»<sup>1</sup>

- وفي المنجد : سَرَدَ، سَرْدًا و سُرِدًا وسردا : الدرع نسجها و الجلد خرزها و الشيء ثقبه. سرد

و أسرد الأديم ونحوه : ثقبه وخرزه. تسرد الدر: تتابع في نظام . يقال : ( تسرد دمه كما سرد

اللؤلؤ) و يقال ( نجوم سرد) أي متتابعة بانتظام.

ويتضح لنا من هذه التعاريف أن السرد قائم على تدرج الأحداث بإتباع أساليب جيدة السياق من

طرف السارد وهو مشحون بالانتظام.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>- ابن منظور، لسان العرب، مادة السرد، دار صادر، بيروت، مج7، ص165

<sup>2</sup>- لويس معلوف : المنجد في اللغة و الأدب و العلوم ،المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط19، ص330.

- كما وردت لفظة السرد في القرآن الكريم ، في قوله تعالى: " ولقد أتينا داوود منا فضلا يا جبال أوبي معه و الطير و ألنا له الحديد "10" أن اعمل سابغات و قدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير"11".<sup>1</sup>
- أما في مختار الصحاح جاء أن مفهوم السرد لغة : { س.ر.د } درع مسرودة و مسردة بالتشديد فقليل سردها : نسجها.وهو تداخل الحلقة بعضها في بعض و قيل السرد المثقوبة ، و فلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق و سرد الصوم تابعه ، و توليهم في الأشهر الحرام ثلاثة سرد: متتابعة وهي ذو القعدة ، ذو الحجة ، محرم ، فمعنى السرد في هذا التعريف يدور حول النسج.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>- سورة سبأ الأيتين 10-11  
<sup>2</sup>- الرازي محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الجيل، بيروت، 1987، ص194.



➤ مفهوم السرد اصطلاحاً :

- أما مفهوم السرد في الاصطلاح فإننا لا نجد أيسر من تعريف رولان بارت

RELLAN BARTH حيث عرف السرد بقوله : " إنه مثل الحياة علم

متطور من التاريخ و الثقافة ."<sup>1</sup>

نستنتج من هذا التعريف البسيط أن السرد إعادة متجددة للحياة و نطاق واسع يشمل

جميع مجالات الحياة.

- كما يعرف سعيد يقطين السرد على أنه : " فعل لا حدود له. يتسع ليشمل

الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية ، يبدعه الإنسان أينما وجد و حيثما كان

و يصرح رولان بارت RELLAN BARTH قائلاً : يمكن أن يؤدي الحكمي

بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية و بواسطة الصور ثابتة أو متحركة

و بالحركة و بواسطة الامتزاج المنظم لكل المواد، انه حاضر في الأسطورة و الخرافة و

الأمثلة و الحكاية و القصة .<sup>1</sup>

---

1- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3-دت، ص13.

## الفصل الأول : مقارنة نظرية لإشكالية مصطلح السرد العربي القديم

---

فالسرد في هذا التعريف هو الطريقة الابداعية يختارها المبدع أو الروائي ليقدم بها حدث فهو فعل

ابداعي يبدعه الانسان في كل زمان ومكان

---

<sup>1</sup>-سعيد يقطين، الكلام والخبر-مقدمة السرد العربي، ط1، المركز الثقافي، بيروت، 1997، ص19

## المبحث الثاني : نشأة و تطور السرد

لا يختلف اثنان أن السرد قديم قدم الانسان العربي و أولى النصوص التي وصلتنا عن العرب دالة عن ذلك. حيث مارس العربي السرد و الحكى، شأن أي إنسان في أي مكان بأشكال و صور متعددة ،

لكن السرد العربي كمفهوم جديد لم يتبلور بعد بالشكل الملائم ، ولم يتم الشروع في استعماله إلا

مؤخرا و بصور شتى.<sup>1</sup>

وللسرد استعمالات عديدة ، قديمة و حديثة لا رابط بينهما ولا ناظم، ومن بين الاستعمالات :

الأدب القصصي ، و أدب القصة ، و النثر الفني و القصة و الحكايات العربية .

نلاحظ من هذه الاستعمالات هناك تداخل وثيق بين الجنس و النوع.<sup>2</sup>

إن المفهوم الجامع يستوعب أشكالا متعددة من الممارسات و التجليات النصية ، ويغطي تسميات

عديدة ألحقت بتلك الأشكال وفي مختلف الحقب . و ذلك اعتبار أن التسميات السابقة كانت

---

1- سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة ط1 ، 2006، ص65-66.

2- نفس المرجع ، ص67.

محدودة وضيقة عن الشمول ، أو كانت تحكمها رؤيات خاصة ، وهذا ما جعلها غير دقيقة عكس

المفهوم الجامع أنه يرصد الظاهرة في مجملها و يسعى إلى الإحاطة بمختلف حيثياتها و ملابساتها .

و يعد تبعا لذلك قادرا على جعلنا في إطار توظيفه التوظيف المناسب ، نفهم الظاهرة بصورة أحسن

و أوضح.<sup>1</sup>

أما المفاهيم القديمة فإنها بسبب طبيعة شكلها و طريقة توظيفها ، تصبح مفهومة فهما خاصتا وثيقا ،

كما أن دلالاتها تغدو محدودة و مكرورة، بحيث لا يسهم في إضاءة الظاهرة ، ولا تعميق النظر إليها

و هذا حال العديد من الاستعمالات التي يمكن أن تمثل لها في حينها .<sup>2</sup>

وظهرت دراسات و أبحاث تتناول بعض هذه الأنواع متصلة أو منفصلة. بمعنى أن العرب القدامى

كان اهتمامهم منصب على الشعر باعتباره ديوان العرب ، لكن ديوانا آخر ظل بزاحة المكانة نفسها

على الصعيد الواقعي ، بل إننا نجده في أحيان عديدة يتبوأ مكانة أسمى ، سواء من حيث الإنتاج أو

التلقي<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>- نفس المرجع ،ص67

<sup>2</sup>- سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم و تجليات ، رؤية للنشر و التوزيع، ط2006، ص1، ص67

فالحكي و السرد كان موجود يسير بتأني في ظل سلطة الشعر العربي ، حيث أنتج العرب "السرد " و

مايجري مجراه ، و تركوا لناثراثا هائلا منذ القدم ( ما قبل الإسلام). وظل هذا الإنتاج يتزايد عبر الحقب

و العصور و سجل لنا العرب من خلاله مختلف صور حياتهم و أنماطها و رصدوا من خلاله مختلف

الوقائع وما خلفته من آثار في المخيلة و الوجدان ، وعكسوا عبر توظيفهم إياه ، كل صراعاتهم

الداخلية و الخارجية.<sup>2</sup>

---

1- نفس المرجع ،ص70.

2- نفس المرجع ،ص71.

## تاريخ السرد العربي :

يعد السرد المفهوم الجامع لمختلف الممارسات التي تنهض على أساس وجودها مادة حكاية يرتكز إلى مقولة ( الصيغة) التي توظف في تقديم المادة الحكائية .<sup>1</sup> وليست الصيغة هنا غير السرد الذي يطالع به الراوي وذلك على اعتبار صيغة السرد هي المقولة المحددة لأي عمل سردي من جهة، ومن جهة ثانية لأنها المقولة الجامعة التي تلتقي بواسطتها كل الأعمال الحكائية ، ومن خلالها أخيرا تتجسد بغض النظر عن بعدها الواقعي أو التخيلي ، وبها تختلف عن غيرها من الأجناس و الأنواع و تبعا لهذه التحديدات يغدو السرد العربي هو الجنس الذي توظف فيه صيغة السرد و تهمين على باقي الصيغ في الخطاب و يتخيل الراوي موقعا هاما في تقديم المادة الحكائية<sup>2</sup>

ولقد وقع التركيز في الدراسات العربية القديمة و الحديثة على تعدد الأنواع ( الأخبار و الأسفار

---

1- سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم و تجليات، ص87

2- نفس المرجع ، ص87

و الحكايات و القصص ....) ولم يتم الالتفات إلى الطابع العام الذي يشترك فيه و يمنحها طبيعة

خاصة و شاملة تسمها بماو يؤهلها لتنال موقعها ضمن أجناس الكلام العربي.<sup>1</sup>

ومن هنا تأتي أهمية النظر إلى السرد في التراث العربي باعتباره جنسا و يستدعي هذا أن تكون له أنواع

كما يستدعي ذلك أيضا أن يكون له تاريخ و أي تفكير في أنواعه و تاريخه يمكن إلا أن يلعب دورا

هاما في ترسيخ الوعي به و اتخاذ موضوعا للبحث الدائم و التفكير المتواصل و احلاله الموقع الملائم

ضمن باقي الأجناس العربية الأخرى.<sup>2</sup>

إن البحث في تاريخ الآداب العربية حديث جدا ، ولقد انصبت جهود الدارسين و الباحثين في

التاريخ الأدبي على الشعر الذي كان يحظى بحصة مهمة في الرصد و التحليل ، يبدو ذلك في كثرة

التصانيف في تاريخ الشعر العربي و قلة ما يندرج منها في تاريخ النثر، وحتى في هذه القلة كان السرد

أو القصص يتناول بسرعة و يحتل مكانة ثانوية كأنه كان ينظر إليه باعتباره تجليا نثريا .أو تنوعا من

---

1- نفس المرجع ،ص88

2-ينظر سعيد يقطين : السردالعربي مفاهيم و تجليات ،ص88.

التنوعات الثرية و بالمقابل كانت بعض الأنواع السردية المقامة في مرحلة و الليالي في مرحلة أخرى

تنال اهتماما متزايدا من قبل الدارسين و المهتمين <sup>1</sup>.

ولذلك نجد أن الوعي بالكتابة في تاريخ الأدب العربي يتحقق في مستهل هذا القرن مع بداية

الاحساس بضرورة إعادة تشكيل الهوية العربية على أسس جديدة مع ما يعرف بعصر النهضة و في

هذا النطاق نجد كارلو نالينو يقول في تصدير محاضراته عن تاريخ الآداب العربية محفزا طلاب العلم و

المشتغلين بالأدب العربي على الاهتمام بتاريخ الأدب مخاطبا اياهم بقوله : "إن شدة الاعتناء بآداب

لغتكم الشريفة و تاريخها ليست فقط مسألة عليمة بل خدمة جلييلة لوطنكم يحق عيكم القيام

بها ". و يضرب أمثلة عن الأمم التي تهتم بآدابها وتاريخها و دور ذلك في تجاوزها مختلف المشاكل التي

تعرضها سلمت من كل العناء التام لتمسكها بحفظ آداب لغتها و العناية بتخليد ذكر مآثر قدمائها

العلمية و الأدبية.<sup>2</sup>

ولعل أغلب هذه الدراسات تتفق مجتمعة على أن القصص أو الموروث الحكائي العربي غني ومهم

يستدعي البحث و الدراسة ، وفعلا عندما نعود الآن إلى ما تركه العرب في هذا المضمار ، سنجد

<sup>1</sup>- نفس المرجع ،ص88-89

<sup>2</sup>- سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم و تجليات،ص92



أنفسنا أمام تراث مهم، هذا التراث أثار الانتباه إليه منذ عصر النهضة، لكن ذلك لا يتناسب ومعارفه هذا التراث من إنتاج ضخم لذلك لا يمكننا إلا نقول إن دراسة هذا التراث ما تزال قليلة و محدودة، ومعنى ذلك أن بعض التصورات القديمة حول ما نسميه بالسرد العربي و ما تزال تفرض نفسها بإلحاح ومجمل هذا التصور أن هناك ديوانا وحيدا تركه العرب هو الشعر، وماعداه من الأنواع و الفنون فلا يرقى إلى الشعر<sup>1</sup>.

سار على نهج " نالينو " العديد من الدارسين . و على رأسهم طه حسين في اهتمامه بالأدب الجاهلي ومنذ ذلك الوقت صارت تتوالى الاصدارات المتصلة بتاريخ الأدب العربي من قبل الدارسين العرب و الأجانب<sup>2</sup>. ورغم الأدبيات الكثيرة التي أنجزت فإن السؤال الإشكالي الذي طرحه طه حسين متى يوجد تاريخ الآداب العربية مازال يفرض نفسه بإلحاح . إن مختلف هذه الأعمال ظلت تحاصرها عوائق شتى و قيود عديدة لم تفلح في تجاوزها. ويمكن اجمالها في كونها ظلت حبيسة الرؤية الغربية التقليدية للتأريخ للأدب، والتي شكلت أهم ملامحها في ما عرف بالنقد العلمي في القرن التاسع عشر مع سانت يوف وبرونتير وتن كما أن التصور الذي حكم الرؤية العربية اجمالا للتراث كان له إلى حد كبير دخل في ذلك.

---

1- نفس المرجع ،ص

2- نفس المرجع ،ص92-93

## المبحث الثالث : خصائص و أشكال السرد العربي

### ■ خصائص السرد :

إن السرد العربي تحكمه جملة من الخصائص و إن كان حضورها متفاوت بدرجات متفاوتة وذلك

لاختلاف الأشكال السردية ومن تلك الخصائص :

**1. الطلب :** برد في السرد العربي وهناك نوعين من الطلب السردى : طلب خارجي وطلب داخلي.

أ. طلب خارجي : وهذا عادة ما يصرح به المؤلفون في مستهل مؤلفاتهم وقد يكون المراد من

هذا السلوك إلى التواضع و الرغبة من إعلاء شأن الكتاب و يمكننا العودة للمصنفات

القديمة لتتبع هذه الظاهرة ففي كتاب البخلاء مثلاً : يصرح الجاحظ في مقدمة الكتاب

ذكرت - حفظك الله- أنك قرأت كتابي في تصنيف حيل لصوص النهار. و في تفصيل

حيل سراق الليل<sup>1</sup>. و يأتي نص الإمتاع و المؤانسة لأبي حيان التوحيدي كذلك استجابة

من المؤلف لرغبة أبي الوفاء المهندس كي يصف له مجالس الوزير بن سعدان، الذي كان

---

1- عبد الوهاب شعلان، السرد العربي القديم البنية السبوسيوالثقافية و الخصوصيات الجمالية، من الموقع [www.startimes.com](http://www.startimes.com)

يسامره فهو يقول : " قد فهمت أيها الشيخ - حفظ الله روحك- جميع ماقلته لي

بالأمس فهما بليغا ووعيته وعيا تاما(..) به لي وعلي أمضي وأنقذ.<sup>1</sup>

وليست رسالة الغفراني لأبي العلاء المعري في آخر الأمر إلا استجابة لرغبة ابن القارح في

سماع تعقيب المعري الذي كان رده على شكل نص سردي مضمونه رحلة خيالية في الدار

الآخرة.

ب. طلب داخلي : الطلب الداخلي يختلف عن الطلب الخارجي فالأول يتموقع ضمن البنية

السردية للنص أما الثاني الذي يكون مفارقا للعملية السردية قبل الشروع في عملية

التأليف والكتابة كما هو الحال في نصوص كثيرة أهمها: ألف ليلة و ليلة التي تعتبر

استجابة لرغبة شهريار لسماع ما تحكي شهرزاد وإن لم يكن الطلب واضحا. غير أنه ترد

صيغة الطلبية داخلية مثل: { قالت نيازاد لأختها شهرزاد أحكي لنا حكاية }.<sup>2</sup>

كما أن الأمر نفسه يتكرر في نص كليلة ودمنة إذ يطلب دبشليم باستمرار من بيدبا أن

يحكي له محمدا له إطار الحكيم والعبرة منه. ففي باب الأسود و الثور على سبيل المثال

1- أبو حيان التوحيدي : الامتاع و المؤانسة تحقيق، أحمد أمين و أحمد الزين، دط المكتبة العصرية

،بيروت لبنان، 1969، ص65

2- ألف ليلة وليلة ج1، موقع للنشر د ط، الجزائر، 1994، ص60.

يأتي الكلام: قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف وهو على رأس البراهمة . اضرب لي

مثلا لمتحابين يقطع بينهما الكذوب المختال حتى يحملهما على العدوان و البغضاء.<sup>1</sup>

وهكذا إذن فإن السرد العربي القديم خاضع لقاعدة شبه عامة هي أنه عادة ما يكون

إجابة عن طلب وإن كانت هذه الأخيرة تتفاوت في درجة الحدة من نص لآخر.

## 2. الاسناد:

تجد في معظم النصوص السردية مقدمة اسنادية و تتنوع الصيغة الاسنادية من نص إلى آخر.

وأحيانا داخل النص الواحد فنجد مثلا: بلغني أيها الملك السعيد في ألف ليلة وليلة.

وزعموا في كليلة ودمنة فمراد الاسناد الأساسي هو الإقناع بصدق الكلام فكلمة بلغني لا تحيل

هذه الصيغة على التواصل شفهي فقط بل إن الإبلاغ عن أمر وصل إما مشافهة أو كتابة كل

ذلك يجعل من الفعل بلغني ذا حضور مميز.

---

<sup>1</sup>- ابن المقفع: كليلة و دمنة تحقيق: لويس شيخو، دار المشرق دط بيروت، 1973، ص10

وفي كليلة و دمنة ترد الصيغة التالية : زعموا يكررها بيدبا طيلة المسار للنص لاشك أن بيدبا فقد

اخترع تلك الحكايات دبشليم الملك ومع ذلك فإنه يسندها إلى آخرين عبر الفعل زعموا المسند

إلى ضمير الجمع إمعانا في تحقيق المصدقية.<sup>1</sup>

وبذلك فالغرض من الاسناد هو تحقيق المصدقية الحكائية و التوثيق السردى و هناك صيغ مختلفة

في النصوص السردية العربية مثل ( حكى - روى - بلغ - حدث - قال الراوي .....).

### 3. التضمين الحكائي:

الكثير من النصوص تخضع إلى منطق التضمين السردى فثمة حكايات في إطار هي بمثابة المحور العام

للعملية السردية مما توالد عنها حكايات فرعية تتكون ضمن هذا الإطار و تتفرع هذه القصص إلى

قصص أخرى غيرها بصورة عنقود من الحكايات القصيرة التي يغذيها ذلك الإطار.<sup>2</sup>

فمثلا في حكاية ألف ليلة و ليلة التي تتشكل من حكاية إطار تحوي حكايات فرعية عديدة تتمثل

الأولى في حكاية شهرزاد ولعبة الحياة و الموت في حين تتشابك الحكايات الفرعية و تتقاطع فكل

1- عبد الوهاب شعلان : السرد العربي، ص129.

2- عبد الله إبراهيم: المتخيل السردى -مقاربة في التناص و الروى والدلالة، ط1، بيروت الدار البيضاء، 1990، ص58.

حكاية تسوقك إلى أخرى فمنطق السرد يقوم على الجدل العميق بين القصة الإطار (قصة شهريار

الملك مع النساء، و محاولة شهرزاد استخدام القص لتندراً عن نفسها الموت و القصص الجديدة التي

تسردها شهرزاد في لياليها الألف .<sup>1</sup>

وهكذا يأتي فعل التضمن الحكائي كحيلة محفزة للسرد والتلقي معا.

4- العجائية :

الكتابة بلغة عجائية هي رؤيا مغايرة للأشياء...ولذلك تكون الكتابة المشبعة بروح الغريب و

العجيب مغامرة واستجلاء البقايا و الهوامش و المقصي من كينونتها المحاصرة بضغط القوانين و

المحرمات، وشتى أنواع الرقابة .<sup>2</sup>

كما تأسست معظم النصوص السردية التراثية على قيمة العجائية أو الغرائبية فهي بمثابة تحفيز

لاستمرار العملية السردية وذلك من خلال خلق نوع من التشويق و التلهف لمعرفة أسرار و نتائج

الحكاية.

---

<sup>1</sup>- صبري حافظ: جدليات البنية السردية المركبة في ليلي شهرزاد و نجيب محفوظ مجلة فصول

م13. 2ع، صيف 1994، ص23

- تودوروف:مدخل إلى الأدب العجائبي ترجمة الصديق بوعلام، دار الكلام، الرباط

المغرب، 1993، ص4-5

■ أشكال الشرد :

1. السرد التابع narration ultérieure :

أي السرد الذي يقوم فيه الراوي بذكر أحداث حصلت قبل زمن السرد بأن يروي أحداثا ماضية بعد وقوعها. وهذا النمط التقليدي بصيغة الماضي وهو اطلاقا النوع الأكثر إنتشارا . و أحسن مثال على ذلك المقدمة التقليدية للقصة العجيبة كان يا مكان في قديم الزمان وسالف العصر و الأوان، أو حتى السرد الوارد في محاضر الجلسات أو في نشرات الأنباء : اجتمعت اللجنة الفلانية يوم كذا وقررت كذا وكذا.<sup>1</sup>

2. السرد المتقدم narration antérieure :

وهو سرد استطلاعي يتواجد غالبا بصيغة المستقبل وهو نادر في تاريخ الأدب ولمزيد التثبيت من هذا النوع سنقارن فيما يلي علي مستوى افتراضي بحث جملة قد ترد في أقصويتين مختلفين هي :

سأقابلها إن شاءت ذلك أو لم تشأ هذه الجملة تورد سردا متقدما إن كان الراوي هو الشخصية

<sup>1</sup>- سمير مرزوقي، جميل شاعر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا، دار الشؤون الثقافية العامة، أفق عربية، بغداد، ص97.

نفسها أي لم يرد في النص يميز بين الراوي و الشخصية التي ذكرت هنا نواياها إما اختلفت الحالة فالسرد ليس سردا متقدما بل هو عامة سرد تابع يميز بين أحداث يوردها بصيغة الماضي و أحداث أخرى يوردها بصيغة المستقبل كما يجب التمييز بين السرد المتقدم و السرد التابع المتواجد في روايات الخيال العلمي التي تروي أحداثا تدور بعد القرن العشرين . لنفترض مثلا في البداية التقليدية في أقاصيص الخيال العلمي كثر القيل والقال في مدينة نيويورك في أواخر القرن الثامن و العشرين حيث قرر المجلس الأعلى العالمي إلغاء القانون المانع لتعدد الزوجات. فعندما نلاحظ ورود أفعال هذه الفقرة الافتتاحية في صيغة الماضي تفرض علينا اعتبار السرد سردا تابعا لسير الأحداث ويعني هذا أن عصر كتابة النص القصصي غير ذي قيمة في هذا النوع من التحليل.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>- سمير مرزوقي، جميل شاکر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا، دار الشؤون الثقافية العامة، أفق عربية، بغداد، ص 97-98



السرد الآني : narration simultranée

وهو سرد في صيغة الحاضر معاصر لزمن الحكاية أي أن أحداث الحكاية وعملية السرد تدور في آن واحد و نرى هذا النوع خاصة في بداية القصة عند نجيب محفوظ الذي سرعان ما يتركه ليعود للسرد التابع وبداية سائق القطار خير مثال على ذلك كل شيء يجري إلى الوراء .الصفصاف و أعمدة البرق تجري بسرعة فائقة أما الأسلاك فتصبح بلا توقف هابطة صاعدة.والسرد الآني هو نظريا النوع الأكثر بساطة ففيه تطابق بين الحكاية و السرد لكن هذا التطابق يمكن أن يرد في اتجاهين مختلفين :

- سرد حوادث لا غير يمحو كل أثر للفظ و يغلب كفة الحكاية على كفة السرد.
- السرد المتمثل في مخاطبة الشخصية لنفسها و يقع القاء الأضواء هنا على السرد نفسه بينما يأخذ الحدث في الزوال حتى لا يتبقى إلا النزر القليل من الحكاية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>- نفس المرجع ،ص 98-99

السرد المدرج | : narration intercalée

يبين فترات الحكاية وهذا النوع أكثر تعقيدا إذ هو ينبثق من أطراف عديدة و يظهر مثلا في الرواية القائمة على تبادل رسائل بين شخصيات مختلفة حيث تكون الرسالة في نفس الوقت وسيطا للسرد و عنصرا في العقدة أي أن الرسالة قيمة انجازية كوسيلة تأثير في المرسل إليه.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>- سمير مرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا، دار الشؤون الثقافية العامة، أفاق عربية، بغداد، ص 99-100

## نظريات السرد :

قد انصب اهتمام العرب على نظم الشعر و القوافي دون الاهتمام بالموروث السردى فحينما نبحت في السرد العربي سوف لا نجد سوى تلك الموروثات الشفوية الأسطورية الخرافية التي كانت متداولة بينهم ولم تكن خاضعة لقوانين و ضوابط تحكمها .

و الأمة العربية امة مبدعة لا منظره ، فنظريات السرد غربية لا عربية لأن التنظير لم يكن للعرب بل لغيرهم.

لذلك لا نستطيع أن نقدم صورة شاملة عما قدمته تلك النظريات ، لكن الماما سريعا بما بخدم الدراسة و يحدد وجهتها العامة في ضوء النظريات الأخرى .

## السردية التي تعنى بالمستوى الحكائي :

السردية هي التي تهتم بوظائفها دون اهتمام واضح و جليا بمضمون الفعل السردى.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>عبد الله إبراهيم موسوعة السرد ص 8.

و يمثل هذا التيار فلاديمير بروب في كتابه مورفولوجيا الحكاية درس فيه الوظيفة العاملة من خلال

تحليل البنية في مائة حكاية خرافية ، ونرى أن المنهج يصلح للدراسة على عديد الحكايات كون

القوانين هي نفسها مهما تعدد شكلها الخارجي.<sup>1</sup>

السردية الدلالية : ركز غولدمان على على إضاءة البنيات الدالة الشاملة التي ترادف اصطلاح

رؤية العالم ويرى أن كل حدث إنساني بما في ذلك العمل الأدبي يدخل في البنيات الدالة الشاملة ، إذ

يسمح توضيحها بمعرفة الدراسة الموضوعية .<sup>2</sup>

وذهب غولدمان إلى أن الشمولية هنا تركز على التجربة الاجتماعية و التاريخية التي تبلورت في

الممارسة و الصراع الطبقي ، وتأتي أهمية هذه النظرية من كونها تتيح لنا أن نفهم شمولية الظاهرة

الاجتماعية التي يعبر عنها الكاتب لا كونه فرد وإنما كونه ينطق باسم الجماعة ، وبالتالي هو يربط هذه

البنية بالوعي الاجتماعي .<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> حميد حمداني ، بنية النص السردية ص 38.

<sup>2</sup> ميساء سليمان الابراهيم ، البنية السردية في الامتاع و المؤنسة ص 30-31.

<sup>3</sup> جمال شحيدة في البنيوية التركيبية ، دار ابن رشد ط 1/ 1982 ص 44-45.

نظرية المستويات السردية : أسس رولان بارث من خلال اعتماد على نظرية المستويات لقيام تحليل

بنيوي يتناول طرائق السرد، من خلال اللغة والأسلوب و اعتبر أن الوظائف و الأفعال و السرد و

القصة هي مستويات سردية تتشابك و تنتظم لتشكيل بنية سردية . وقسم النص إلى وحدات معنوية

صغرى هي الوظائف وحددها بفئتين : علاقات اندماجية أو قرائن وهي الوظائف الثانوية من

شخصيات وزمان ومكان ، وتترابط العناصر و الوظيفة لتشكيل النحو الوظيفي للسرد .<sup>1</sup>

يؤكد من خلال ما ذكر حول مستويات السرد و طرائقه ووظيفته ، أن عند اتخاذ الشخصية مع

الزمان و المكان يتشكل لنا النحو الوظيفي للسرد .

---

<sup>1</sup>رولان بارث من البنيوية الى الشعرية ص 20.

## الفصل الثاني:

### ✓العجائبي مقارنة معرفية .

#### المبحث الأول :

- ماهية العجيب:لغة و اصطلاحا.
- أشكال وأنواع العجائبي.
- سمات و ميزات السرد العجائبي.

#### المبحث الثاني:

- العجائبي و الغرائبي في التراث السردي العربي.
- العجيب في قصص ألف ليلة وليلة .

الفصل الثاني: العجائبي مقارنة معرفية:

المبحث الأول: ماهية العجيب.

✓ لغة:

جاءت لفظة العجب في مقاييس اللغة "لابن فارس" وتقول: العجب : عجب، يعجب يعجب ،  
عجبا، وأمر عجيب وذلك إذا استكبر واستعظم ، قالوا : وزعم الخليل أن بين العجيب و العُجاب  
فرقا فأما العجيب مثله [فالأمر يتعجب منه] وأما العُجاب فالذي تجاوز حد العجيب .<sup>1</sup>  
\*ورد في لسان العرب لابن منظور " أن العجب و العُجب: إنكار ما يرد عليك لقله اعتياده وجمع  
العجب أعجاب " قال:

يا عجباً للدهر ذي الإعجاب الأحدب البرغوث ذي الأنياب<sup>2</sup>

أما في معجم تاج العروس للزبيدي نجد : التعاجيب : العجائب لا واحد لها من لفظها<sup>3</sup>.

\*في حين يرى جبران مسعود في الرائد أن العجب : انفعال يصيب المرء عند استعظام الشيء .<sup>1</sup>

<sup>1</sup>أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة الجزء 4 ، مادة العجب ، تحقيق وضبط ،  
عبد السلام محمد هارون دار الجيل - ط1 ، بيروت 1411هـ/1991م، ص243.  
<sup>2</sup>ابن منظور المحيط ج4 ، {د-ط} بيروت 1408هـ/1988م ، ص 687.  
<sup>3</sup>محمد مرتضى الحسيني الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ج3 ، تحقيق كريم معزباوي ،  
مطبعة حكومة الكويت 1486هـ/1967م، ص317.

كما وردت لفظة العجب في قاموس { محيط المحيط } لبطرس البستاني أن العجب

إنكار ما يرد عليك واستطرافه وروعة تعزي الإنسان عند استعظام الشيء { ... } و التعجب انفعال

نفسى عما خفى سببه<sup>2</sup>

ونستنتج في الأخير أن العجيب في المفهوم اللغوي لا يختلف في المعاجم القديمة والحديثة و يصب في

قالب واحد وهو الحيرة والاندھاش أمام شيء غير مألوف .

### لفظة العجيب في القرآن الكريم:

وردت لفظة عجب في قوله عز وجل في الآية الكريمة { بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ

الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ }<sup>3</sup> .

وقوله جل شأنه " أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرَ النَّاسَ وَبَشِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ

قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جبران مسعود : الرائد معجم لغوي عصري ، دار المعلم للملايين الطبعة 2 ، بيروت 1967 ص 1005 ،

<sup>2</sup> بطرس البستاني : محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية ، مكتبة لبنان ، طبعة جديدة ، بيروت 1987 ، ص 576 .

<sup>3</sup> سورة ، ق ، الآية { 2 } .



وكذا على نحو قوله : { قَالَتْ يَوَيْلَيَّ ءَ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا الشَّيْءَ عَجِيبٌ } .<sup>2</sup>

وفي قوله جل جلاله { أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا } .<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup>سورة ، يونس الآية {2} .  
<sup>2</sup> سورة : هود الآية {72} .  
<sup>3</sup> سورة : الكهف الآية { 9} .

➤ اصطلاحاً:

يأتي تعريف الدكتور سعيد يقطين الذي يجعل العجائبي يتحقق على قاعدة الحيرة أو التردد المشترك بين الفاعل (الشخصية) والقارئ حيال ما يتلقيناه ، إذ عليهما أن يقررا ما إذا كان يتصل بالواقع أولاً ، كما هو الوعي المشترك . إن حصول هذه الحيرة أو العجز عن معرفة كيفية وقوع الفعل العجيب هو الذي يولد ، ويحدد العجائبي ، كما تقدمه مختلف الحكايات التي تزخر بها كتب العجائب العربية<sup>1</sup> .

في حين تعريف شعيب حليني لمفهوم العجائبي مما يجعله عنصر متعدد المسارات تتضمنه العلوم الإنسانية و الاجتماعية فهو عنده يستقطب كل ما يثير الاندهاش و الحيرة في المؤلف ولا مألوف<sup>2</sup> .

فهذه التعاريف تصب في غاية وهدف واحد وهو الحيرة والاندهاش.

<sup>1</sup> سعيد يقطين : السرد العربي مفاهيم وتجليات ، رؤية للنشر والتوزيع ، الطبعة 1 القاهرة ، 2006 ، ص 267.

<sup>2</sup> شعيب حليني : هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل ، دار الثقافة ، ط1 ، دار البيضاء ، 2005 ص 190 .

❖ أشكال العجيب:

للعجيب أشكال متعددة و مختلفة ولكل شكل تأثير في عناصر متنوعة كالحوانات و البشر

ومن أهم هذه الأشكال نذكر ما يلي :

- العجيب المبالغ : يعتبر هذا اللون من العجيب ويعد شكل مهم من أشكال الخارق والعجيب

لأنه يخرق بذلك القوانين المعتادة عن طريق الوصف المبالغ من طرف الراوي كما أنه يرد في

حكايات ألف ليلة وليلة بصورة كثيفة .

ف نجد مبالغة التصوير في حكاية الصياد مع العفريت في حكايات ألف ليلة و ليلة وفي هذا نقراً :

وخرج من ذلك القمقم دخان صعد إلى عنان السماء ، ومشى على وجه الأرض فتعجب غاية

العجب . وبذلك تكامل الخان واجتمع ثم انتفض فصار عفريتاً رأسه في السحاب ورجلاه في

التراب .<sup>1</sup> نلاحظ هنا تصوير مبالغ فيه فهو يفوق حجم الإنسان وقدرته.

- العجيب الغريب : في هذا النوع من العجائبي لا يكتفي الراوي بوصف الظواهر المختلفة بل

يلجأ إلى الخيال لاستكمال وصفه للصورة العجيبة وهو يختلف عن العجيب المبالغ في المبالغة

<sup>1</sup> ألف ليلة وليلة ج 1 ، الدار النموذجية للطباعة والنشر (د-ط) لبنان 1428هـ/2007 ص 18.

في أوصاف الكائنات فالعجيب الغريب يثير الدهشة والانبهار فمثلا في "ثعابين أحدهما

كرأس القرد والثاني كراس العفريت"<sup>1</sup>. فنلاحظ أن هناك تلاعب في صفة الثعبان فقد

اعتبر من الجن التي تملك قدرات خاصة .

- العجيب ا لوسيلي : يلجأ الراوي في هذا الشكل من الحكى إلى استخدام العناصر السحرية

لخلق العجيب حيث يبنى من خلال توظيف الوسائل السحرية ، فمن بينالوسائل المذكورة نجد

في حكاية الصياد و العفريت من حكايات ألف ليلة وليلة نجد : فوجد قمقما من نحاس

أصفر ملأن وفمه مختوم برصاص عليها طابع خاتم سليمان .<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>ألف ليلة وليلة ج3 ص 136 .

<sup>2</sup>ألف ليلة وليلة ج 1 ص 18.

➤ سمات وميزات السرد العجيب:

تعتبر أهم ميزة في العجيب هي إثارة الدهشة والتعجب والتردد ويدفعه إلى التساؤل حول الممكن والمستحيل مما أكسب السرد العجائبي سمات وخصائص جعلته يصبح فن من الفنون الأدبية ، ومنه فالسارد يعمل على خرق الحدود والمنطق و إثارة الدهشة و التعجب والحيرة لدى القارئ مما يساهم في إحداث تداخل وتفاعل في الحكاية أو القصة .

كما أن السارد يشغل على الأحداث كما أنه يشكل علامة لها سماتها تجعل من الرواية لعبة . كما يقول فرويد : السارد فيها يقوم بنشر علامات متعددة كرونولوجية مدعومة ومكسرة باسترجاعات و تقنيات زمنية أخرى.<sup>1</sup>بالإضافة إلى الوصف الذي يعد أساس السرد لأن الوصف خادم للسرد ولازم له فالسارد يلجأ إلى المبالغة وإضافة الأشياء العجيبة و الغريبة لقصصه من أجل تحقيق هذه المتعة للقارئ و عليه فإن سمات العجيب وسيلة فعالة لخرق كل ممنوع وزيادة التشويق والحيرة و الدهشة في نفسية القارئ.

---

<sup>1</sup>شعيب حليفي : مكونات السرد الفانتسكي ، مجلة فصول ص 68.

المبحث الثاني : العجائبي في التراث السرد العربي :

لعل خير ما نستهل به الحديث عن بذور أو إرهاصات العجائبي في التراث العربي ومن المؤكد أن تراثنا حافل بهذه النصوص العجائبية ، كما أنه من المعروف أن العرب قديما كان اهتمامهم الشعر بدل النثر ، وقد تكون ملحمة جلمجاش التي تعتبر إرهاص صغير للعجائبي فمن أبرز الصورة العجيبة فيها مسخ بعض أزواج الآلهة عشتروت فالأول مسخ في صورة أسد و الثاني فرس و الثالث ذئب حيث عبر بحار الموت وأماكن الظلام من أجل الحصول على عشبه الخلود تجسيدا لرغبته الجارفة في تحطيم الحدود و مشاركة آلهة الخلود.<sup>1</sup> كما يمكننا الحديث عن كتب الرحالة العرب التي تناولت بين طياتها الصبغة العجائبية فالرحالة يحولون البلدان بحثا عن الغريب و الفريد وذلك من أجل المتعة والتسلية . فالرحلة من جهة كونها حركة سفر و انتقال إنما تترجم الرغبة في العبور من هنا و هناك من الأليف إلى المجهول من المحدود الضيق الخائق إلى المطلق . الرحلة ليست حدث سفر وتحوال في المكان أو الوهم و الخيال فحسب ، بل ترجمة فعلية لرغبة الكائن في الخلاص من شرطي الزمان و المكان

16 فراس السواح ، حركة المسافر و طاقة الخيال ، دراسة في المدهش و العجيب و الغريب ، ص 53.

والعدم<sup>1</sup> . ويمكن في هذا السياق استحضار أهم الكتابات و المؤلفات التي حملت في طياتها

العجيب و الغريب على الرغم من اختلاف سماتها ومشاربها فنجد الكتابات الدينية

التي معظمها قصص الأنبياء الذين كانوا يملكونها خوارق ومعجزات وهبها الله له

من أجل النبوة ، كما نجد أيضا قصص الحيوان ومن أبرز هذه القصص كليلة ودمنة لابن المقفع وحي

ابن يقظان لابن طفيل و نجد أيضا قصص الحيوان ونجد أيضا الرسائل كرسالة الغفران للآبي المعري

، ولا يختلف عن تلك الأشكال المذكورة سابقا والذي كان حافلا بالعجائبي آلا وهو فن المقامات

ومن أهم هذه المقامات مقامة بديع الزمان الهمداني التي لم تكن مجرد رسالة بل تعتبر ثروة عربية وأدبية

وفي المقابل نجد قصص الأمثال التي تحتوي كما هائلا من القصص العجائبي كأمثال الأصفهاني و

الزنجشيري و غيرهم من قصص الأمثال . كما لا ننسى السير الشعبية هي الأخرى لم تخلو من العجيب

الذي تخلل شخصياتها ومن أمثال ذلك سيرة علي الزبيق وسيرة بني هلال و غيرها من السير الشعبية

<sup>1</sup>محمد أركون هل يمكن الحديث عن العجيب في القران من كتاب (العجيب والغريب إسلام العصر الوسيط ت: عبد الجليل محمد الأزدي ص 19 .

## الفصل الثاني : العجائبي مقاربة معرفية

---

ويعد نص ألف و ليلة من أرقى الإبداعات ذات الطابع الشعبي و العجائبي في الثقافة العربية

الكلاسيكية ، ومن خلال هذه النماذج العديدة و المتنوعة أكدت لنا بأن تراثنا حافل بميزة العجائية

الفريدة من نوعها .



العجائبي في قصص ألف ليلة و ليلة :

كتاب ألف ليلة وليلة يحوي حكايات متتابعة وأسمار مختلفة الموضوعات ولا تتجاوز حكاياته 264

حكاية ، ثم زيدت عليه حكايات كثيرة بالرواية الشفوية المتناقلة على الألسن عبر الأجيال حتى

اجتمع فيه العدد الهائل منها. لاشك أن للكتاب أصلا محمدا حيث تبين للدارسين أن للكتاب

بصيغته المشهورة أربعة أصول :

1. الأصل اليوناني : لوجود نقاط التشابه بين السند باد البحري في شخصيته بشخص أو

ليس بطل ملحمة الأوديسة اليونانية لهوميروس .

2. الأصل الشرقي الهندي : ومنه انتقل إلى فارس

3. الأصل الفارسي : تجسد ظاهرة تسلسل الحكايات وفيه الروح الشرقية التي تؤمن بالخرافات

و الأساطير و الجن و العفاريت .

4.الأصل العربي : و أضيف إلى هذا الأصل طائفة من القصص العربية التي صبغت بصبغة

البيئة البغدادية و البيئة المصرية . من الواضح أن قصص ألف وليلة مجهولة المؤلف يقدم نفسه بأسلوب

بسيط وهو مختلف الأصول من هندي وفارسي و يوناني وعربي ، ومن هذه الثقافات نابعة

من الشعوب الشرقية والحضارات العامة القديمة .<sup>1</sup>

العجيب في قصص ألف ليلة وليلة :

حمل كتاب الليالي مجموعات قصصية متنوعة ومتعددة ، وان بدت في الوهلة الأولى متماثلة البنى إلا أنه تختلف مقاطع أحداث بعضها وخاصة في مشاهد الحب و العشق و السفر و الغربة و الأجواء فوق الطبيعية و الخارقة التي تصنعها شخصيات مميزة بقوتها وسحرها ، وأخرى غريبة في أشكالها و تكويناتها إضافة إلى حيوانات من عالمنا ومن عالم الخيال من جهة أخرى و ابرز مظاهر العجيب نجد ابرز هذه الأنواع الحكاية الخرافية ، الرحلة ، والسيرة الشعبية و كذلك القصص الناطقة على السن الحيوان ولكل منها خاصة يميزها حضور العجيب بأشكال عجيبة .

الحكاية الخرافية:

تفتتح الحكاية بتقديم الإطار البشري العام و بعبارة أخرى تقديم أفراد العائلة التي تتكون من الأب و الأم و ثلاث أولاد وهذا في قولها : بلغني أيها الملك السعيد أن رجلا تاجرا اسمه عمر كان قد خلق من الذرية ثلاثة أولاد احدهم يسمى سليم<sup>1</sup> . كانوا يعيشون في ظروف مالية جيدة ، لكن مع خوف يصاحب الوالد على ابنه جودو وفي هذا نقرا : وكان والدهم كبير السن وخاف أنه إذا مات

1-ألف ليلة وليلة ج 4 ص 39.

يُحصل جودو مشقة من أخويه<sup>1</sup>. ومن اجل هذا قسم أمواله بالتساوي بينهم في حياته ، فبوفاته تغير

كل شيء و هنا يحول عنصر وفاة الأب إلى وسيلة للانطلاق السردى والتزود الخيالي .

دوما الموت هو منطلق السرد و حافز البلاغة في الليالي<sup>2</sup>. هنا تشير أحداث الحكاية بشكل عادي

وفي عالم طبيعي محكوم بالمنطق ولا دور للخوارق فيه ، إلا أن جاء اليوم الذي كان فيه جودو يصطاد

في بركة قارون واقبل عليه رجل مغربي راكب على بغلة وهو لابس حلة عظيمة وعلى ظهر البغلة خرج

مزرکش وكل ما على البغلة مزرکش ، فنزل من فوق ظهر البغلة وقال: السلام عليكم يا جودو يا ابن

عمر<sup>3</sup>. وطلب منه أن يكتفه ويرميه في البركة وأوصاه بفعل أشياء أخرى وهذا في قوله...اقرأ الفاتحة

فقرأها معه وبعد ذلك اخرج له قبطانا من حرير وقال : كتنفي وشد كتنفي شدا قويا ورمني في

البركة (...). فان رأيتني أخرجت يدي من الماء مرتفعة قليلا أن أظهر فاطرح الشبكة علي

1- المصدر نفسه الصفحة نفسها.

2شرف الدين ما جدولين بيان شهرزاد (التشكلات النوعية لصور الليالي ص 272).

3ألف ليلة و ليلة ج4ص42.

واجذبني سريعا وان رأيتني أخرجت رجلي فاعلم أي ميت فاتركني وخذ البغلة و اخرج وامض إلى

سوق التجار فتجد يهوديا اسمه شمعية فأعطه البغلة وهو يعطيك مائة دينار.<sup>1</sup>

تجعل كل هذه المطالب المتلقي متحيرا متسائلا لما كل هذه المطالب. كانت هذه الحادثة تكون سببا

في تحسن أحوال جودو المالية بعد ما أصبح فقيرا وقد تكررت ثلاث مرات تلك الأحداث الغريبة

المباغطة ، التي صادفته لدرجة الارتباك . وهنا تدخل الأحداث الحكاية عالم الجن و الخيال ويبدأ البطل

رحلته من اجل تعويض النقص المادي وتلبية لرغبة المغربي في فتح كنز الشمردل . هذا الأخير الذي

يكون المانح لبطلنا ، فقد أحضر بغلتين ليسافر عليهما من الظهر إلى العصر وهي ما يقابل مسافة

شهر كامل في عالمنا الواقعي وفي هذا نقرا .. فركب على ظهر البغلة وسافر من الظهر إلى العصر

(...) ثم انه قال يا جودو وهل تعلم ما قطعناه من مصر إلى هنا ؟ قال له والله لا ادري ، فقال

قطعنا مسيرة شهر كامل .<sup>2</sup> حدث لا يصدق إذا علمنا أن البغلتين كانتا في حقيقة الأمر من مرده

الجن تسافر في اليوم مسافة سنة . فيا له من خرق مدهش وعجيب . تستمر رحلة البطل الذي يلازمه

المغربي ويدلل له الصعاب ، و يساهم بقدراته السحرية في خلق أجواء مفعمة بالحركة و اللامألوفية و

<sup>1</sup>-نفس المرجع الصفحة نفسها .

<sup>2</sup>ألف ليلة و ليلة ج4ص46-47.

بهذا تتسارع الأحداث و الوقائع وتحمل الحكاية وقائع غريبة و عجيبة و نجاح جودو في تحسين

مستواه المادي ليكون في قالب غريب و عجيب وبعيد عن المنطق والمألوف .

-الرحلة: يكون السفر عنصرا مهما من عناصر حكايات ألف ليلة و ليلة و يكون في بعضها

مسيطرًا كرحلات السندباد السبعة التي تمتد من الليلة السادسة و الخمسون بعد المئة الخامسة إلى

الليلة الواحدة بعد المئة السادسة ، والتي تجسد أروع الرحلات في المكان عبر البحر كان الدافع إليها

في البداية التجارة وكسب المال بعد إفلاس السندباد وقد جاء على لسانه .. فلما كبرت وضعت

يدي على الجميع وقد أكلت أكلا مليحا و شربت مليحا و عاشرت الشباب (... ) ولم أزل على

هذه الحال مدة من الزمان ثم إني رجعت إلى عقلي و أفقت من غفلي فوجدت مالي قد مال و

حالي و ذهب جميع من كان معي<sup>1</sup> . لكن سرعان ما تحول الدافع إلى حب السفر وعشق له مع

سعي الحصول على المال .

فالتأمل لرحلاته السبع يلاحظ أنه شاهد من العجائب الكثير وخاصة من عجائب الحيوان و الإنسان

في مختلف الجزر التي زارها. ومن أبرز العجيب نجد عندما صادف السندباد في سفرته الأولى التي

<sup>1</sup>ألف ليلة وليلة ج3ص279.

تفاجأ هو ومن معه بتحرك الجزيرة التي رسوا عليها للراحة والتي لم تكن في الحقيقة سوى سمكة

ضخمة راسية في هذا المكان وفي نقرأ... إلى أن وصلنا إلى جزيرة كأنها روضة من رياض الجنة (...)

فان هذه الجزيرة التي أنتم عليها ما هي جزيرة وإنما هي سمكة كبيرة رست في وسط البحر فبني

عليها الرمل فصارت مثل الجزيرة.<sup>1</sup>

ونجد أيضا صبغة عجيبة أخرى صادفها في رحلته الثانية وهو طائر الرخ الذي يحجب الشمس بسبب

ضخامته وبيضنه كبيرة كالقبة . حيث وصفه السندباد قائلاً : وإذا بالشمس قد خفيت و الجو

أظلم واحتجبت الشمس عني و ظننت أنه جاء على الشمس غمامة . وكان ذلك في زمن

الصيف . فتعجبت ورفعت رأسي و تأملت في ذلك فرأيت طيرا في الجو وهو الذي غطي

الشمس و حجبا عن الجزيرة فازددت من ذلك عجبا.<sup>2</sup>

مما يتوضح لنا أن جل رحلاته تحمل في طياتها أحداث عجيبة و غريبة مما ساهمت في إثراء عجائبية

النصوص الأدبية .

<sup>1</sup>المصدر نفسه ص 280.

<sup>2</sup>نفس المصدر ص 286.

-السيرة الشعبية :

تشكل السيرة الشعبية إحدى البنى الحكائية المميزة التي بنيت عليها ألف ليلة وليلة . و النموذج الذي

ينطوي على معظم هذه السمات من بين حكايات ألف ليلة و ليلة هو حكاية عمر بن النعمان

وولديه شركان و ضوء المكان من الليلة الخامسة و الخمسون حتى الليلة السابعة و الأربعون بعد المئة .

تروي الحكاية سيرة أربعة أجيال من ملوك الإسلام : الملك عمر بن النعمان و شركان الابن الأكبر

ورومزان و ضوء المكان ونزهة الزمان أبناءه الصغار ثم حفيديه كان مكان و قضي فكان . جرت

أحداثها في فضاءات تمتد من جزيرة العرب إلى بلاد الرومان و بحر الأفرنج في عصر الأمويين و

نستشفه من كلام شهرزاد بلغني أيها الملك السعيد أنه كان بمدينة دمشق قبل خلافة عبد الملك

بن مروان .<sup>1</sup> حيث حملت السيرة عناصر أخرى لعبت دورا في تجسيد جمالية الثنائيات الحرب و السلم

. الشرف و الخداع ، الغنى و الفقر ، الحرب و الكره ، الذكورة و الأنوثة . في حين نجد بعض

الوسائل و الشخصيات العجيبة الغريبة التي ساهمت في تقوية التعجب كالحلزات الثلاث ذات الفاعلية

الخارقة وكذلك شخصية الفارس لوقا من بلاد الروم والذي جاء في وصفه كان بشع المنظر كان وجهه

<sup>1</sup>ألف ليلة و ليلة ص 172.



وجه الحمار و صورته صورة قرد وطلعته طلعة الرقيب ، و قربه أصعب من فراق الحبيب ، له من الليل

ظلمته ومن الابخر نكهته ومن القوس قامته <sup>1</sup>.

فلاحظ أن السير أيضا حملت أشكالا عجيبة و غريبة .

### الحكاية الناطقة على ألسن الحيوان :

تمتد من الليلة الثامنة و الأربعون بعد المئة حتى الليلة الثالثة و الخمسون بعد المئة . هي حكايات روتها

شهرزاد على ألسن الحيوان والتي يصادفنا الكثير منها في عالم الحكايا فكانت حكاياته و عبر و

مواعظ . لم تخرج حكايا شهرزاد عن الإطار ، بدءا من حكاية الحمار و الثور ثم تأتي بعدها حكايات

عن الخداع كحكاية الثعلب الذي صبر على أذى الذئب حتى أوقعه في شر أعماله و نذكر منها ما

جاء على لسان الثعلب اعلم أيها الذئب أنه من حفر لأخيه قليبا وقع فيه قريبا<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup>ألف ليلة وليلة ج1ص253.

<sup>2</sup>ألف ليلة وليلة ج 2 ص105

المتأمل لهذه الحكايات يلاحظ انعدام العجائبي فيها لأنه يمكن اعتبار ظاهرة الكلام عند الحيوان حدثاً

عجيباً فهذا أشبه بعمل أدبي متكامل مستمد من التراث الشعبي المتداول عرف دنيا القلم بفن

استعمال أسطورة الحيوان و استخدامها كوسيلة من وسائل التعبير عن آلام العصر و آلام كل

عصر .<sup>1</sup>

نستنتج في الأخير أن كتاب ألف ليلة و ليلة كان حافلاً بالأشكال العجيبة و الغريبة و اللامألوفة و

التي تخرج عن المنطق و العقل والذي يسبب الحيرة و الدهشة .

---

<sup>1</sup>فاروق خورشيد : عالم الأدب الشعبي العجيب ص 180.

# الفصل الثالث:

✓ السرد الفلسفي .

- المبحث الأول :

• حركة الفكر الفلسفي العربي الإسلامي.

- المبحث الثاني:

• الفلسفة الإشراقية.

- المبحث الثالث: نموذج تطبيقي

• قصة حي بن يقظان لابن طفيل.

الفصل الثالث : السرد الفلسفي .

المبحث الأول : حركة الفكر الفلسفي في العربي الإسلامي. بدأت حركة الفكر الفلسفي العربي

الإسلامي في حدود القرن الثالث الهجري (3هـ/8م) ، و ذلك من خلال الفيلسوف العربي أبو

يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي الملقب بفيلسوف العرب ، و ذلك بعد أن استوعبت تلك الحركة

قضايا علم الكلام والإشكالات التي طرحتها الفرق المتكلمة بعد أن بدأت حركة الترجمة خاصة من

التراث اليوناني و بالخصوص جانبه الفلسفي.<sup>1</sup> وتأسست تلك الحركة و مجالها المعرفي و إشكالياتها

الاجتماعية بمعنى ذلك :

إشكالية : العقل / النقل

إشكالية : الشرع / الحكمة .<sup>2</sup>

إشكالية : الفلسفة / الدين .

---

<sup>1</sup>أبو بكر بن طفيل حي ابن يقظان ص 1.

<sup>2</sup>المصدر نفسه ص نفسها .

ثم تتقدم هذه الحركة بالفيلسوف الفارابي (المعلم الثاني) بحيث يبدأ الحوار حول القضايا التي طرحتها الفلسفة اليونانية و القضايا الاجتماعية و السياسية ، ثم يأتي بعده ابن سينا (صاحب الشفاء والقانون)، هذا التيار الفلسفي العقلي البرهاني يتوازي مع تيار نظري يتخذ من الذوق و الكشف منهاجا ومسلكا للوصول إلى الحقيقة ليصل إلى أعلى مرحلة هي مرحلة التصوف النظري الفلسفي مع الحلاج مثلا في المشرق العربي .<sup>1</sup>

أما في المغرب العربي و الأندلسي فإننا نجد حركة موازية لتلك الحركة الفلسفية بأن حزم الأندلسي خاصة في عمله الموسوعي : (الفصل في الملل و الأهواء ، و النحل)، ثم ابن باجة صاحب كتاب تدبير المتوحد و بعده و الأرحح تلميذه ابن طفيل لتصل الحركة الفلسفية إلى قمة عطائها العقلي متمثلة بشخص ابن رشد صاحب الشروحات الأرسطية و فصل المقال ومناهج الأدلة .<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>أبو بكر بن طفيل .  
<sup>2</sup>نفس المرجع.

المبحث الثاني : الفلسفة الإشراقية :

نشأت الفلسفة الإشراقية في القرن الثاني عشر في بلاد فارس ، وكانت لها أثر قوي في الفلسفة الإسلامية ، و خصوصا على الفلسفة الفارسية والتي لازالت ممتدة إلى يومنا هذا . وهي تعمل على نقد بعض الأفكار الرائدة للفلسفة الأرسطية المتمثلة في فلسفة ابن سينا ... وأما أصولها فهي تنبتق من المصطلح العربي إشراق ، وهو يعني ارتفاع ولاسيما ارتفاع الشمس ، وربط هذا المصطلح أيضا في اللغة العربية بالشرق ، وأخذت تمثل بشكل خاص التفكير الفلسفي الشرقي .

واستخدمت بشكل خاص داخل السياق الأدبي الشعري الفارسي ، وهي تمثل شكل الفكر الذي يتناقض مع العقل المعرفي لاتخاذها البديهية ، و التأملية ، والمعرفة الخالدة . وفي الغالب تم التعرف على مصدر هذا التفكير من ابن سينا في الحكمة المشرقية ولعل المصدر الحقيقي للفلسفة الاشراقية هو السهروردي ، الفيلسوف الفارسي الذي عاش في القرن الثاني عشر الميلادي ، وألف أكثر من خمسين كتابا.....<sup>1</sup>

<sup>1</sup>مبارك عامر بقة ، الفلسفة الاشتراكية مترجم من الموقع .bugnah.com.

المبحث الثالث: قصة حي ابن يقظان "لابن طفيل" .

\*لمحة عن الكاتب :

إن ابن طفيل مؤلف قصة حي ابن يقظان هو أبو بكر محمد بن عبد الملك ، ابن محمد بن محمد بن

طفيل الأندلسي ، ولد حوالي 500هـ أي 1106م في وادي آشر الواقعة في الشمال في مدينة

غرناطة بالأندلس . حياة ابن طفيل كانت هادئة فقد امتهن الطب أولا ، ثم شغل منصب وزير في

غرناطة ، وفي سنة 549هـ الموافق لـ 1154م اتصل ببلاط الموحدين في إفريقياو عُين كاتما لسر الأمير

أبي سعد ابن عبد المؤمن حاكم حاكم بسة و طنجة ، ثم أصبح طبيبا خاصا لأبي يعقوب يوسف

سلطان الموحدين وكان ذلك سنة 558هـ الموافق لسنة 1163م وفي سنة 578هـ /1182م .

1183م اعتزل ابن طفيل منصبه في بلاط السلطان أبي يعقوب فخلفه تلميذه ابن رشد الذي أصبح

أحد أعظم فلاسفة العالم وقد توفي ابن طفيل سنة 581هـ /1158م في مراكش و دفن فيها . لابن

طفيل مؤلفات مختلفة في الفلسفة و الطبيعيات ولكنه لم يبق من هذه المؤلفات سوى قصة حي ابن

يقظان وبعض المقاطع و الأبيات الشعرية موزعة هنا وهناك .

❖ رسالة حي بن يقظان : (ملخص القصة).

تعتبر القصة إجابة عن سؤال حول الفلسفة الاشراقية فان ابن طفيل اتخذ من الأسلوب الرمزي

القصصي وسيلة لإجابة سائلة عن معنى الفلسفة الاشراقية .ومن هنا كان حي بن يقظان هو البطل

الإشكالي لتلك الإجابة .

تبدأ القصة لتضعنا في جزيرة على خط الإستواء و منها تنتقل لتروي لنا ولادة إشكالية لكائن هو

حي بن يقظان هذا الكائن الذي يقدم له ابن طفيل فرضيتين حول أصل ولادته ، الأولى ولادة شرعية

من أبوين و الثانية طبيعية ، ثم يبدأ حياته "حي" بعد أن تتكفل الظبية برعايته وتوجيهه بواسطة هذه

الظبية برعايته وتوجيهه بواسطة هذه الظبية ، ينمو حي ويكبر متعرفا على أسرار الجزيرة إلا أن موت

الظبية ، يعتبر نقطة تحول في حياة حي إذ يكتشف لأول لغز الموت ، وهنا يبدأ صراعه مع الحياة

ومع البيئة ومع نفسه. وفي هذه المرحلة ،تدخل على القصة شخصية ثابتة يلتقي بها حي ابن يقظان

صدفة هي شخصية أسال الذي خرج من جزيرة يحكمها سلمان وبعد لقاء حي بأسال يحدث حوار

صعب في البداية نتيجة جهل حي باللغات ، ولكن ما أن يتم تجاوز هذه العقبة يتعلم حي اللغات

حتى يتم التفاهم والتوافق في وجهات النظر بين الاثنين وهنا يقرر الاثنان الذهاب إلى جزيرة أسال والتي



يحكمها سلمان وذلك لنشر أفكارهما حول الوجود والله و التصوف ولكن يفشلان في مهمتهما

فيعودان إلى الجزيرة و عاش حي مع أسال حيث الوحدة و العزلة و التأمل .

-في قصة ابن يقظان جوانب نضج قصصي في الشرح و التبرير و الإقناع على الرغم من أن القالب

القصصي فيها ليس سوى إطار لذكر الآراء الفلسفية الكثيرة المنبثقة في النص ، و براعة المؤلف تتجلى

في مزجه للآراء الفلسفية الدقيقة بالقص الشعبي ، وفي جهده لتبرير تلك الآراء منطقيا و فنيا <sup>1</sup>

و هذا ما يجعل كثيرا من النقاد ينظرون إليها على أنها أفضل القصص التي قدمت في العصور

الوسطى، ليس على مستوى الأدب العربي فحسب ، بل على المستوى الأوروبي كذلك .

وفي قصة حي ابن يقظان لصاحبها ابن طفيل الذي صب أفكاره على عمقها في أسلوب أدبي أخاذ

وإذا أردنا تحليل القصة نجد توفر عناصر القصة الأساسية وهي الشخصيات و الحدث و تطوره إلى

الوصول إلى الحكمة و الحل و تحديد المكان و الزمان في القصة .

---

1-محمد غنيمي هلال ،النقد الأدبي الحديث -دار النهضة -مصر -1997ص 497.

عناصر القصة :

**الشخصيات:** لقد كانت شخصية حي ابن يقظان هي العنصر الأبرز في القصة ، حيث حيث

صورها لنا ابن طفيل خير تصوير منذ مراحل الطفولة إلى الشباب ، وبعد ذلك فكانت تبدو هذه

الشخصية ذات جاذبية وحضور على مدى أحداث القصة لأنها المستحکم بالأحداث و سيرها ،

فشخصية حي تنتمي إلى الشخصيات التي يطلق عليها الشخصيات النامية لأنها تأخذ ملامحها

بالوضوح تدريجياً وتتطور وتتفاعل مع الأحداث متأثرة ومؤثرة فيها .

قام ابن طفيل في تصوير معالم شخصية حي من خلال الوصف وفي خلال هذه المدة المذكورة تفنن في

وجوه حيله واكتسى من جلود الحيوانات التي كان يشرحها واحتذى بها ، واتخذ الخيوط من الأشعار

1 ...

أما حديث النفس الداخلي عند حي وهو ما يسمى حديثاً تيار الوعي أو المونولوج الداخلي كانت

من الطرق التي استخدمها ابن طفيل لتوضيح أفكار شخصيته و ملامحها ، فيظهر الحديث الداخلي

---

<sup>1</sup> حي ابن يقظان ص 146.

مثلا كما في ".....القلب فراه مصمتا من كل جهة ، فنظر هل يرى فيه آفة ظاهرة ؟ فلم ير فيه

شيئا : فشدد عليه يده ، فتبين له أن فيه تجويفا فقال: لعل مطلبي الأقصى إنما هو في داخل هذا

العضو ، وأنا حتى الآن لم أصل إليه .<sup>1</sup> "

وهذا حديث آخر يدور في نفس حي محاولا معرفة سبب وفاة الظبية "وأما هذا الدم فكم مرة

جرحتني الوحوش في المحاربة فسأل مني كثيرا منه فما ضربني ذلك ولا أفقدني شيئا من أفعالي.فهذا

ليس في مطلوبي "<sup>2</sup>.

كما أن شخصية حي تميزت بالذكاء و الفطنة والبحث عن حقائق الأمور و جرأة في اكتشاف ما هو

غامض من أسرار الكون حوله ، وقدرته على التكيف مع البيئة التي وجد فيها إضافة إلى القوة و

البسطة في العلم والجسد —فالتزمه وقبض عليه ،<sup>3</sup>

من خلال حي استطاع عرض أفكاره محاولا إقناع العقل و الفكر طالبا التأمل والنظر بعمق لحقيقة

الأمور في الحياة .

---

<sup>1</sup> ابن طفيل حي ابن يقظان ص 137.

<sup>2</sup> نفس المرجع الصفحة نفسها .

<sup>3</sup> نفس المرجع ص 222.

و الشخصية الثانية التي تظهر في قصة حي بن يقظان هي شخصية أسال وهي شخصية لا تتطور مع

الأحداث ، ولكنها تؤثر فيها ، حتى نعتقد لبعض الوقت أنها الشخصية السائدة فبقي أسال بتلك

الجزيرة يعبد الله عز وجل و يعظمه و يقدهسه ، و يفكر في أسمائه الحسنى و صفاته العليا ، فلا ينقطع

خاطره ولا تتكدر فكرته ، وإذا احتاج إلى الغذاء تناول من ثمرات تلك الجزيرة و صيدها ما يسد بها

جوعته<sup>1</sup> .

و تظهر براعة ابن طفيل مرة ثانية حين يجعل حي يسيطر على الأحداث من جديد بعد أن يلتقي

بأسال .

وأسال في القصة رجل متعبد وزاهد يسعى إلى التأمل في الكون و الاتصال بربه من خلال المناجاة ،

لذلك طلب العزلة و الابتعاد عن جماعته و صديقه سلامان لما وجد عندهم اختلاف في الطريقة لا

تتفق معه .

---

<sup>1</sup> حي ابن يقظان ص 140.

2- الحدث و الحبكة : يسرد لنا ابن طفيل أحداث قصته في سبعة أطوار أو مراحل يمر بها حي ،

لتحمل كل مرحلة فكرة معينة ، يسعى الكاتب وما يلفت الانتباه هو أننا نجد ربطا جميلا بين أحداث

القصة على الرغم من أنها مقسمة إلى سلسلة من الأطوار التي يمر بها حي . أما تدرج الحدث في

القصة فقد كانت الأحداث بشكل متسلسل و مرتب فنجد حيا في بداية القصة وحيدا ينتظر مصيره

ثم ننجذب بعد ذلك مع الأحداث ، لنعرف مصير حي بعد أن عثرت عليه الطيبة ، ومصيره بعد

موت الطيبة ثم ترتفع ذروة الحدث عند تحري حي عن سبب وفاة الطيبة ، ثم نتشوق لمعرفة نتائج

تأملات "حي" حتى تصل الأحداث إلى الحبكة وهي في القصة لحظة التقاء حي بأسال و هي قمة

الذروة في الحدث و عندما يجد القارئ نفسه مندفعا مع أحداث القصة لمعرفة مصير حي في جزيرة

أسال .

اعتمد ابن طفيل في قصته أسلوب السرد القصصي مستعينا بالوصف كقوله : مازال يفتش في وسط

الصدر حتى ألقى القلب وهو مجمل بغشاء في غاية القوة مربوط بعلائق في غاية الوثاق و الرثة

من الجهة التي بدأ بالشق منها .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> حي ابن يقظان ، ص 131.

كما أنه استعمل في أسلوب السرد في القصة هو السرد الفلسفي الذي عاج به قضايا فلسفية

لتساؤلات طرحت حول الفلسفة .

و تميز أسلوب ابن طفيل في سرد الأحداث بوجود عنصر التشويق في الإيراد و الإثارة في السبك كما

في فوقف يتعجب مليا وولى أسال هاربا منه خفية أن يشغله عن حاله ، فافتنى حي بن يقظان أثره

لما كان في طباعه من البحث عن حقائق الأشياء .<sup>1</sup>

أما الحبكة في قصته فإنها تجمع بين تماسك الحوادث و تفككها ، فالأحداث تتطور منذ بداية القصة

بسرعة حتى تصل إلى موت الطيبة .

عندما تبدأ الأحداث بالسير برتابة على نفس المنهج وتبقى كذلك حتى يلتقي حي بأسال ، عندها

يبدأ ابن طفيل بعرض صورة متحركة حية ، حيث التقاء حي بأسال ثم العودة إلى جزيرة الوقواق ومن

هذه الصور فكان لا يبرح عن مغارته إلا مرة في الأسبوع لتناول ما سنح من الغذاء فلذلك لم يعثر

عليه أسال لأول وهلة بل كان يتطرف بأكتاف تلك الجزيرة و يسبح في أرجائها .

<sup>1</sup> حي ابن يقظان ص 221.

3- مكان الحدث و زمانه : لم يهتم ابن طفيل في تحديد المدة الزمنية لأحداث قصته ، وربما لأنه

وجد تحديد الزمن أمرا غير ضروري في بناء أحداث قصته وتطورها .

ولكن برز عنصر المكان حيث مسرح الأحداث في القصة جزيرة الوقواق ، المكان الذي نشأ و عاش

به حي طوال حياته ، وكان يروي لنا ابن طفيل في بداية القصة ، فإن هذا المكان لم يكن من اختراعه

و إبداعه .

الجزيرة كما يصفها ابن طفيل وهي الجزيرة التي يتولد بها الإنسان من غير أم ولا أب ، وبها شجر يثمر

نساء ، وهي التي ذكر المسعودي أنها جزيرة الوقواق ، لأن تلك الجزيرة أعدل بقاع الأرض هواء ،

ونرى أن ابن طفيل قد اهتم بذكر الجزيرة في قصته حتى لا نجد لها ذكرا فيما بعد وربما يعود ذلك إلى

أنه أراد ذكر المكان ووصفه لنا و ذكر مناخه ليربط ذلك بأسطورة النشوء الطبيعي دون أب وأم ،

ومن جهة ثانية أراد أن يضيف على قصته طابعا خياليا مشوقا يشد القارئ إليه وهو من الأساليب

الفنية الجميلة التي يعتمد عليها الأديب .

أما الجزيرة كما يصفها ابن طفيل أنه بإزاء تلك الجزيرة عظيمة متسعة الأكناف ، كثيرة الفوائد .

والمكان الثاني في القصة هي الجزيرة التي جاء منها أسال و يحكمها سلامان " لم يفهم أهلها حقيقة

الدين بشكل صحيح وإنما اتبعوا الظاهر منه فقط " ذكروا: أن جزيرة الجزيرة قرية من الجزيرة التي ولد

بها حي بن يقظان على أحد القولين المختلفين في صفة مبدئية ، انتقلت إليها ملة من الملل

الصحيحة المأخوذة عن بعض الأنبياء المتقدمين ، صلوات الله عليهم . وكانت ملة محاكية بجميع

الموجودات الحقيقية بالأمثال المضروبة ، التي تعطي خيالات تلك الأشياء و تثبت رسومها في النفوس

1 .

4- السرد القصصي : اعتمد الكاتب في عرض الأحداث على السرد المباشر ، حيث سمح له هذا

النوع من السرد بالحركة بأحداث دون التقيد بزمان أو مكان ، ومكانه من إعطاء القدر الذي يمكنه

من المعلومات ، وعرض أفكاره دون تقيد ، ولكن لا يعني أن الكاتب لم يعن بالأسلوب الآخر في

عرض أفكاره ، حيث نجد أسلوب السرد المباشر يتلاشى بين الحين و الآخر ، ويشغل بدلا عنه

<sup>1</sup> حي ابن يقظان ص 139.



المونولوج الداخلي أو تيار الوعي حيزا كبيرا ذلك أن القصة تعرض سيرة حياة "حي" وما يتصل من أحداث .

مثال السرد في : ثم إنه بعد ذلك نظر إلى الكواكب و الأفلاك فرآها كلها منتظمة الحركات ،  
جارية على نسق ورآها شفافة و مضيئة بعيدة عن قبول التغير و الفساد فجلس حدسا قويا أن  
لها ذوات سوى أجسامها ، تعرف ذلك الوجود الواجب الوجود .<sup>1</sup>

ومثال تيار الوعي فقال في نفسه "ما أحسن ما صنع هذا الغراب في مرارة جيفة صاحبه وإن كان  
قد أساء في قتله إياه وأنا كنت أحق بالاهتداء إلى هذا الفعل بأمي .<sup>2</sup>

5- الأسلوب : الأسلوب هنا المفردات و التراكيب أي نقصد الأسلوب إذن أمرين محددتين :  
الأول المفردات التي يستخدمها الأديب و الثاني تراكيب جملة تريب تلك المفردات في جمل .<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup>حي بن يقظان ، ص 184.

<sup>2</sup> نفس المرجع ص 139.

<sup>3</sup>عدنان خالد عبد الله : النقد التطبيقي التحليلي ص 93.

أما المفردات في قصة ابن يقظان ، فكانت أقرب إلى السهل المفهوم من المعتقد أنه استخدم مفردات شائعة الاستعمال في زمنه لأننا نقرأ قصته اليوم . ولا يستوقفنا الكثير من المفردات غير المفهومة فإذا تأملنا هذه الفقرة .

"وكان يرى أترابه من أولاد الأطباء ، قد نبتت لها قرون ، بعد أن لم تكن وصارت قوبة بعد ضعفها في العدو ، بعد ضعفها في العدو ، ولم ير نفسه شيئاً من ذلك كله ، فكان يفكر في ذلك ولا يدري ما سببه ، وكان ينظر إلى ذوي العاهات و الخلق الناقص فلا يجد لنفسه شبيهاً وكان أيضاً إلى مخارج الفضول من ماثر الحيوان فيراها مستورة : أما مخرج أغلط الفضلين فبالأذنان وأما مخرج أرقهما فبالأوبار وما أشبهها .<sup>1</sup>

نجد من خلال الفقرة السابقة أن أسلوب ابن طفيل يميل إلى استخدام المفردات السهلة البسيطة و كذلك اختيار اللفظ الشائع مثل " مخرج الفضول على أن يكون مهذبة غير وحشية .

أما تراكيب الجمل وترتيب المفردات فقد مال ابن طفيل إلى إنشاء الجمل القصيرة ، وقليلاً ما يلجأ إلى تطويل الجملة عنده ليمنح القارئ حساً بإيقاع الجمل

<sup>1</sup> حي بن يقظان ص 130.

أما نوع الجمل عنده من حيث اسمية وفعلية فقد كانت معظمها فعلية ومثال ذلك فلما نظر إلى جميع

أعضائها الظاهرة وكان يرى مع ذلك العطلة قد شملتها ولم يختص بها عضو دون عضو وقع في

خاطره أن الآفة التي نزلت بها ، إنما هي عضو غائب عن العيان .<sup>1</sup>

القضايا الأساسية للقصة : تحمل القصة قضايا جوهرية وهي :

-قضية اتفاق العمل و الدين : إذ نجد أن حي ابن يقظان يمثل العقل الحر و الذي يصل إلى الحقيقة

التي هي معرفة الخالق و أسرار الكون والذي يتوصل إلى ما توصل إليه حي ابن يقظان . فإن طفيل

يعرض لنا ثلاثة مراتب في المعرفة العقلية ، المعرفة الباطنية ، و المعرفة الظاهرية . كما يعرض لنا مراتب

الناشئ الفيلسوف و المتصوف و الجمهور أو العامة .

-قضية قدم العالم و حدوثه

---

<sup>1</sup> حي بن يقظان ص 123.

- قضية المعرفة الإنسانية : إذ يوضح ابن طفيل تدرج في المعرفة من معرفة حسية إلى معرفة ذوقية و

صوفية تبحث عن المشاهدة .

- يخلص ابن طفيل إلى الإجابة عن سؤال صاحبه حول الفلسفة الإشراقية

التخطيط العام للقصة

1-سؤال

2-الإجابة القصة

حول الفلسفة الاشرائية

2-البطل في محاولة الاكتشافية

-1-

قصة فلسفية

مشكلات العالم ، المعرفة والروح .

المكان : الجزيرة

البطل الإشكالي حي - الظبية

حي و الحوار مع أسأل الانتقال إلى

جزيرة سلمان

موت الظبية و أسئلة الوجود

العدم

3-إلى الجزيرة اعتزال العالم

و التوحد .

## الخاتمة :

بعد هذه الرحلة الممتعة هاهي القطرات الأخيرة في مشوار بحثنا هذا الذي تطرق فيه إلى السرد العربي

القديم بين العجائبي و الفلسفي ، حيث كان يتضمن حضورا بارزا للسرد العربي وهذا الأخير طغى

على العناصر و هذا ما جعل موضوع دراستنا يتمحور حوله ، ومنه يمكننا تحصيل مجموعة من النتائج

التي توصلنا إليها و هي كالتالي:

-لاقى مصطلح السرد اهتمام الكثير من النقاد و الباحثين و الأكاديميين رغم اختلاف مفهومه من

احد إلى آخر.

-للسرد أنواع و أشكال الذي يتمثل في السرد الآني و المتقدم و السرد المدرج و التابع .

-كما يتسم السرد بنظريات ولكل نظرية ميزة و خاصية و على سبيل المثال يوجد السردية التي تعنى

بالمستوى الحكائي و نظرية السردية الدلالية .

أما فيما يخص الأدب العجائبي فحاولنا رسم صورة واضحة عن العجيب من خلال مقارنة معرفية

للعجائبي وأبرزنا أشكاله و منه العجيب المبالغ و العجيب الوسيلى .

كما برز العجيب في قصص و حكايات ألف ليلة و ليلة و تمكين الراوي بخلق العجيب في صورة

جميلة .

أما في قصة حي ابن يقظان لابن طفيل فقد اعتمد على السرد الفلسفي مما أكسب القصة ذوق رفيع

وجميل وما تبين من حكم وعبر من هذه القصة .

وفي الأخير لا يسعنا إلى أن نأمل من خلال بحثنا المتواضع هذا بأن نكون قد ساهمنا ولو بجهد بسيط

في خدمة أدبنا العربي و نستسمحكم عما بعترية من نقص فالكمال لله تعالى عليه توكلنا فنعم المولى

ونعم النصير و الحمد لله من البدء إلى الختام و أفضل الصلاة على خير الأنام .

## قائمة المصادر والمراجع

### القران الكريم :

سورة سبأ .الآيتين 10-11.

سورة ق. الآية 2.

سورة الكهف الآية 9

سورة هود الآية 72

سورة يونس. الآية 2.

1- ابن المقفع كليلة و دمنة ، تحقيق لويس شيخو ، دار المشرق ، بيروت 1973

2- ابن منظور المحيط ج 4 بيروت 1408هـ / 1988م.

3- ابن منظور. لسان العرب. مادة السرد. دار صادر. بيروت، مج7.

4- أبو بكر بن طفيل ، حي ابن يقظان .

5- أبو حيان التوحيدي : الإمتاع و المؤانسة تحقيق أحمد أمين وأحمد زين ، المكتبة العصرية ، بيروت لبنان 1969.

6- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء معجم مقاييس اللغة الجزء 4 ، مادة العجب تحقيق وضبط عبد السلام ، محمد هارون ، دار الجيل ط1، بيروت 1411هـ / 1991م.

7- ألف ليلة وليلة ج1، موقع للنشر الجزائر .



- 8- بطرس البستاني ، محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية ، مكتبة لبنان ، بيروت 1987.
- 9- جبران مسعود : الرائد معجم لغوي عصري ، دار المعلم للملايين ط2 ، بيروت 1967.
- 10- جمال شحيدة في البنيوية التركيبية ، دار ابن رشد ط1، 1982.
- 11- حميد حمداني ، بنية النص السردي .
- 12- الرازي محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الجيل ، بيروت 1987.
- 13- رولان بارث من البنيوية إلى الشعرية .
- 14- سعيد يقطين ، السرد العربي ، مفاهيم و تجليات ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ط2006، 1.
- 15- سعيد يقطين الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي ط1، المركز الثقافي ، بيروت 1997.
- 16- سمير مرزوقي ، جميل شاعر ، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا ، دار الشؤون الثقافية العامة ، أفاق عربية ، بغداد.
- 17- شعيب حليفي : هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل ، دار الثقافة ط 1 ، دار البيضاء ، 2005.
- 18- شعيب حليفي مكونات السرد الفانتسكي مجلة فضول .
- 20- صبري حافظ : جدليات البنية السردية المركبة في ليلي شهرزاد و نجيب محفوظ مجلة فصول م 13 عدد2، 1994.
- 21- عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية في القصة القصيرة ، مكتبة الأدب ط3
- 22- عبد الله إبراهيم : المتخيل السردية مقارنة في التناص والروى و الدلالة ، ط1، دار البيضاء ، بيروت 1990.
- 23- عبد الله إبراهيم ، موسوعة السرد .

- 24- عبد الوهاب شعلان السرد العربي القديم البنية السوسيوثقافية و الخصوصيات الجمالية .
- 25- عدنان خالد عبد الله النقد التطبيقي التحليلي .
- 26- عمر عروة النثر القديم ، ابرز فنونه دار القصة للنشر ، الجزائر 2000.
- 27- فاروق خورشيد عالم الأدب الشعبي العجيب .
- 28- فراس السواح حركة المسافر و طاقة الخيال دراسة في المدهش و الغريب .
- 29- لويس معلوف : المجدد في اللغة و الأدب و العلوم المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ط 19.
- 30- مبارك عامر بقعة ، الفلسفة الاشرائية مترجم من الموقع .buganah
- 31- محمد أركون هل يمكن الحديث عن العجيب في القران من كتاب العجيب و الغريب اسلام العصر الوسيط ت-عبد الجليل مد الأزدي .
- 32- محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة ، مصر ، 1997.
- 33- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ج3، تحقيق كريم معزباوي ، مطبعة حكومة الكويت 1486هـ/1967م.
- 34- ميساء سليمان الابراهيم ، البنية السردية في الإمتاع و المؤانسة .

# فهرس المحتويات

أ.....	مقدمة
04.....	الفصل الأول : مقارنة نظرية لإشكالية مصطلح السرد العربي القديم
04.....	المبحث الأول : مفهوم السرد
04.....	لغة.....
06.....	اصطلاحا.....
08 .....	المبحث الثاني: نشأة و تطور السرد العربي القديم.....
11.....	تاريخ السرد العربي القديم.....
15.....	المبحث الثالث: خصائص و أشكال و نظريات السرد العربي
15.....	خصائص السرد العربي القديم.....
20.....	أشكال و أنواع السرد العربي القديم.....
24.....	نظريات السرد العربي.....
27.....	الفصل الثاني : العجائبي مقارنة معرفية .....
27.....	المبحث الأول : ماهية العجيب .....
27.....	مفهوم العجيب.....
27.....	لغة.....
30 .....	اصطلاحا.....
31.....	أشكال و أنواع العجائبي.....

33.....	سمات و مييزات السرد العجائبي.....
34.....	المبحث الثاني :العجيب في الأدب العربي.....
34 .....	العجائبي و الغرائبي في التراث السردى العربي.....
37.....	العجيب في قصص ألف ليلة و ليلة.....
47 .....	الفصل الثالث : السرد الفلسفي.....
47 .....	المبحث الأول : حركة الفكر الفلسفي العربي الإسلامى.....
49.....	المبحث الثاني : الفلسفة الإشراقية.....
50.....	المبحث الثالث : دراسة نموذج (رسالة حى بن يقظان لابن الطفيل).....
50 .....	مضمونه: حياة ابن طفيل.....
51 .....	دراسة لقصة حى بن يقظان.....

الخاتمة

قائمة المصادر و المراجع

